الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره ان ثقيفا قالوا للنبي صلعم لا يدخل في
امرك حتى يعطينا خصلا لا نفتخر بها على العرب لا تغشر ولا تحشر ولا تحنى علينا
وكل ربا لنا فهو لنا وكل ربا علينا فهو موضوع عنا وان تمتعنا سنة باللات
ولا تكسرها ما بيننا عند راس الحول وان تمنع من قصد وادينا وح فعضد شجره
فاذا سالتك العرب لم فعلت وطلبوا ان تفعل لهم مثل ذلك فقل ان الله امرني
به فنزلت وروي ان قريشا قالوا له اجعل ايه رحمة ايه عذاب وايه عذاب
ايه رحمه حتى نومن بك فنزلت فان قيل يفهم من الايه ان النبي صلعم قد قارب ان
يفتري ولذلك نزعه الله تعالى فالجواب انا لا نسلم ذلك اما الوعيد فهو على شرط
لم يقع ونظيره لئن اشركت ليحبطن عملك واما قوله وان كادوا ليفتنونك فمعناه
انهم قاربوا من ذلك هم وليس فيه ان النبي صلعم هو المقارب وايضا فالمراد وان كادوا
ليفتنونك لولا ان ثبتناك فكونه مقاربا منه صلعم من الافتتان بقربه نعم التثبيت
والعصمة وقد حصل التثبيت فلا يحصل الافتتان وفي قوله تعالى ولولا ان ثبتناك
لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا بعيد عن ذلك من وجوه احدها ان لولا يفيد
انه قد حصل التثبيت واسقط الركون الذي هو المعصية وثانيها ان الركون ميل
يسير لانه من الركن وهو طرف الشيء كانه يميل بطرف منه ورابعها قليلا قوله
شيئا قليلا اي ركنا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات معناه لو ركنت
اليهم اذن لكون لاذقناك مثلي عذاب الحيوة ومثلي عذاب الممات اراد بعذاب
الحيوة عذاب الاخرة وبعذاب الممات عذاب القبر ويجوز ان يراد بعذاب الحيوة
عذاب الدنيا وبعذاب الممات عذاب ما بعد الممات وفي ذكر الكبد وده وتثنيتها
مع الوعيد السديد رجوع عظيم للعلماء خاصة لان فيه مضاعفة العذاب لان
الذم على ما يعلم قبحه وعلى تعبير الاحكام والفتاوي وعن النبي صلعم انها
لما نزلت كان يقول اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين لتستفزونك من الارض
اي ليزعجونك ويخرجونك من ارض مكة والتعبير لاهل مكة واذا لا يلبثون
بعد اخراجك الا زمنا قليلا بل يهلكهم الله بعذاب الاستيصال ولم يخرجوه
بل هاجر بامر ربه وقيل بل قد اخرجوه اي كانوا السبب في خروجه وقد عذبهم

الله تعالى بالقتل يوم بدر والقليل الذي لبثوه ما بين خروجه منهم وبين
قتلهم في بدر عن ابن عباس والضحاك وقيل يريد الارض ارض العرب اراد
جميع الكفرة ان يخرجوه منها عن الحسن وقيل من جميع الارض وذلك بقتله
يا ابا القاسم ان الانبياء انما بعثوا بالشام وهي بلاد مقدسة وكانت مهاجر ابراهيم
فلو خرجت الى الشام لامنا بك واتبعناك فعسكر رسول الله صلعم على اميال
من المدينة وقيل ذي الحليفة حتى يجتمع اليه اصحابه لهجرته على دخول الناس والاسلام
نزلت ترجيا وضعف هذا بان الايه مكية سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
اي شبه سنتك في الاخراج سنة من قبلك من الانبياء ولا تجد لسنتنا تحويلا
من اخرج نبيه بين قومه الا اوسناهم في العذاب سنة قوم من ارسلنا قبلك اقم الصلوة
لدلوك الشمس لغروبها وقيل لزوالها وهو قول الاكثرين والاول يروى عن علي
عليه السلام وابن عباس وجابر الانصاري والفراء وابن قتيبة واشفاق الدلوك من الدلك
لان الناظر اليها يدلك عينيه من قوة شعاعها ويقال هو بمعنى الميل فان كان
الدلوك الزوال فالاية جامعة لاوقات الصلوات الخمس وان كان الغروب فقد
خرج الظهر والعصر وغسق الليل ظلمته وهو وقت العشاء واصله من غشقت
العين اذا سالت ومنه الغساق وقرآن الفجر صلاة الفجر وانما سميت قرآنا
لان القراءة ركن من الصلوة كالتسبيح ركوعها وسجودها وتسبيحها قال الزجاج
فيه دلالة على وجوب القراءة فيها ويجوز ان تسمى بذلك لانها اطول الصلوات
فيستقرأ مشهودا يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار تنزل هولاء وتصعد
هولاء تنزل ملائكة النهار والامام في الصلوة قبل ان تعرج ملائكة الليل فاذا
فرغ الامام من صلاته عرجت ملائكة الليل او يشهده الكثير من المصلين في
العادة او من حقه او يكون مشهودا في المساجد بالجماعة عن ابي مسلم ومن الليل
وظيفة بعض الليل قال الرازي لما امر بالصلوات الخمس اردفه بالحث على صلاة الليل
والتهجد فيه للقرآن فيكون التهجد بالقراءة وان لم يكن صلوة ويجوز ان يكون بعض
الليل فيكون التهجد بالصلاة وبالقراءة وجاز ان يرجع الضمير الى القرآن مجموعا
واذا اريد بقرآن الفجر صلاة الفجر والتهجد ترك الهجود للصلاة والهجود النوم كالتنائم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)